إصدارات مكتبة الشيخ سالم بن زين - مدودة - حضرموت
2

سالم زين باحميد

في رحاب المتنبي

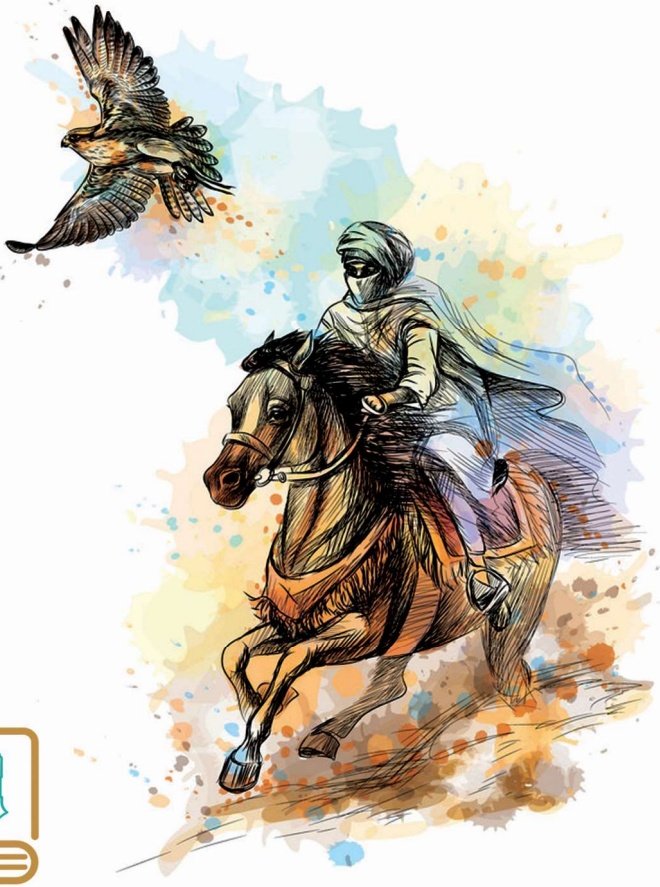

1437هـ - 2015م

في رحاب المتنبي / سالم زين

ثقافة وأدب عربي

الطبعة الثالثة

2016

مكتبة الشيخ سالم زين – حضرموت / سيئون

ألقي هذا الحديث - في الأصل - في أمسية بدار الأديب علي احمد باكثير / مقر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين شعبة سيئون 1990م. وطبع حينها على ورق الاستنسل ضمن إصدارات الشعبة..

ويصدر في هذه الطبعة ضمن إصدارات مكتبة الشيخ سالم / برقم (2)

حقوق الملكية محفوظة

2015

استهلالٌ

سُنّةٌ في الخلق أرادها الله؛ أن تبقى على مر الزمان كثير من الأقوال والحكم يتوارثها الأجيال دون أن تفقد قيمتها أو تبلى معانيها، بل ربما كثرة استعمالها تولد معان جديدة تتجدد باختلاف بيئة البشر وتطور نمط حياتها.. وبذلك تفخر الأمم وتتباهى الشعوب ويفيد بعضها من ثقافة بعض.

وتتقولب تلك الأفكار التي أبرزتها عقول العباقرة على صياغات بالأقوال ربما نظما (شعرا)، أو نثرا؛ وتسبك منها مفاتيح الحكم. وإذا ذكر الشعر والحكمة، كان من الطبيعي أن يذكر زمرة من شعراء العرب من زهير ولبيد إلى أبي الطيب المتنبي وقافلة تمتد إلى أحمد شوقي..

وإن كان قد مر على أبي الطيب المتني مايزيد عن الألف عام؛ والحياة خلال ذلك تبدلت ونمط أساليبها تغيرت، **إلا أن** البشرية في كينونتها ومشاعرها وكثير من مبادئها لا يزال نبعا يعطش إليه الإنسان ويحتاجه؛ رغم أن الحياة المادية اليوم تهدد كثير من ذلك، وتقصي مسافة الينابيع العذبة الصافية.

لذلك رأينا في إدارة المكتبة أن نخرج هذا الإصدار (في رحاب المتنبي) **ونهدف به إلى إعادة نشر مؤلفات الشيخ سالم صاحب المكتبة رحمه الله، وفتح نوافذ التراث المشرق للأجيال لتساهم في انبعاث كثيرا من القيم التي لازلنا في حاجة إليها،** وستحتاجها الأجيال القادمة، وصاغها المتنبي في شعره سبائكا ودررا.. كالصدق، والشجاعة والصداقة وعلو الهمة وخُبر تحديات الحياة وأزمات العرب ..

لقد كُتبت عن حياة المتنبي وسيرته وشعره دراسات وبحوث مستفيضة وموسعة، **ويأتي هذا الإصدار اللطيف كخواطر وسياحة تأملات لذيذة مقتطفة،** ألقاها الكاتب في أمسية ثقافية، **نأمل أن** تنعش القارئ **وتكون مفتاحا** للأجيال إلى عالم الأدب والشعر، وتنمية الذائقة الفنية والوعي الثقافي.

إدارة المكتبة؛؛

شهر صفر الخير 1437هـ

تمثالان في بغداد لشاعر واحد هو أبو الطيب المتنبي، وهذه سابقة نادرة في تاريخ ثقافتنا العربية. الأول هو تمثال كان يتصدر حديقة صغيرة أمام المكتبة الوطنية (دار الحكمة) من عمل الفنان **محمد غني حكمت** عام 1977م.

وهنا نعرض صورة العمل الثاني، للفنان سعد الربيعي، تم إنشاؤه عام 2009 نهاية شارع المتنبي وقد أطلق اسم المتنبي على الشارع عام 1932 خلال عهد الملك فيصل الأول، فأحيا التمثالُ المكانَ وأكسبه قيمة استثنائية. وبهذا يتشارك الشاعر مع النحات في خلق معنى وجماليات التمثال والمكان الذي ينتصب فيه.

في رحاب المتنبي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المتنبي [1] شاعرٌ سرمدي ..

لا يختص بعصر ولا بمصر،

وهو مفخرة عربية كبرى تدين بهذه الأمة في التاريخ العام ...

ولا يكابرها أحد وتجتح به لمدى الإنسانية بأجمعها ولا يقال لها بالغت.

((شكيب أرسلان))

[1] شاعر عربي من العصر العباسي ولد بالكوفة في العراق، يعد واحدا من أعظم الشعراء العرب على مر العصور.. أبو الطيب المتنبي، (أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي 303هـ-354هـ/915م- 965م.

ألقي هذا الحديث ـ في الأصل ـ في أمسية بدار الأديب علي أحمد باكثير مقر إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين شعبة سيوؤن 1990م.

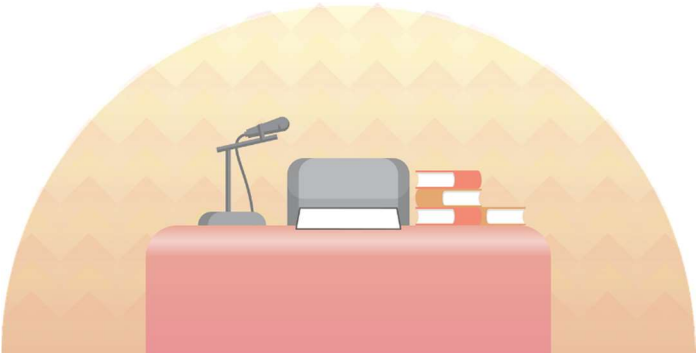

موعدٌ كان، وتنفيذًا له والتزامًا به؛ أتيت اليوم في هذا اللقاء المتجدد .. من خلال الحديث مساء يوم الأربعاء 1989/9/2م وما دار حول أبي الطيب المتنبي.. ألزمت نفسي ووعدتكم بحديث عنه ..

وعندما أخذت القلم لأكتب .. وجدت نفسي مشدوهًا في هذه الرحاب الواسعة.. ماذا عساني أقول عن هذا العبقري؟ بعد أن حظي شعره وديوانه بما لم يحظ به أي ديوان شعر منذ الجاهلية حتى عصرنا الحاضر.

إن المتنبي في إطاره الفني والفكري عبقرية متميزة قل نظيرها في الأدب العربي ممن عاينه أو جاء بعده من الشعراء وهو شاعر سرمدي لا يختص بعصر ولا بمصر.. فأين كانت الإنسانية وأنى كانت .. فالمتنبي مثلها الأعلى في الفصاحة والبلاغة، والمتنبي من كبار فحول الكلام الذين لم تنجب الإنسانية أمثالهم في آلاف من السنين.

لقد ملك ناصية اللغة العربية فطاعت له، وقاد بإطارها أنماطها الفنية الفكرية؛ حتى خرج للناس بطراز شعري رائع قومه اللغويون ونقاد الأدب بالنفاسة وندرة الطراز، وان عبقرية المتنبي في شعره متعددة المظاهر لم تقف عند حدود ذكائه الفذ وثقافته الواسعة وقدراته اللغوية بل تجاوزت ذلك.

وقد أحصى بعضهم المصادر العربية والأجنبية بأخبار المتنبي وشعره بما فيها الكتب والرسائل والمقالات والنبذ التي أفردت بما يزيد على ألفين مرجع، وبلغت العناية بشعر المتنبي إن أورد صاحب كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، إحصائية بأشعار المتنبي في مختلف الأغراض متضمن عدد الأبيات في كل غرض منها

الشاميات	((2352 بيتا))
السيفيات	((154 بيتا))
الكافوريات	((528 بيتا))
الفاتكيّات	((357 بيتا))
الشيرازيات	((396 بيتا))
المجموع	5173 بيتا

هذه إحصائية بشعر المتنبي الجبار الذي قال فيه ابن رشيق القيرواني المتوفى عام 463هـ في كتابه الشهير العمدة : (ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس) كلمة قالها ابن رشيق في القرن الخامس وظلت تدوي في عالم الأدب العربي حتى اليوم، وها نحن وبعد ما يقارب العشرة قرون من وفاة ابن رشيق نشهد مدى ما تحمله هذه الكلمة من الصدق؛ فالأدب العربي في قديمه وحديثه لم يعرف شاعرا اختصم فيه الناس خصامهم في أبي الطيب؛ بدأ الخصام في حياته وامتد ما يزيد على الألف عام ولا يزال شديدا حتى الآن، فعلى امتداد القرون العشرة الماضية وأبو الطيب المتنبي يملأ الأسماع ، فكل ناطق بالضاد يجد عند المتنبي بغيته، وقلما تجد كتابا لا يضم أبياتا من شعر المتنبي وحكمه، فديوانه كتاب في النحو واللغة والتصوف والتاريخ، وتكاد تجده في كل كتب العربية بكل فروعها.

إننا نلجأ إلى المتنبي الذي لا يزال منذ 1000 سنة مستشار العرب في كل كبيرة وصغيرة من شؤون الحياة.. نلجأ إليه كفنان عظيم استطاع ببصيرته ورؤياه الخارقين أن يحول تجربته الخاصة إلى تجربة بحجم الكون، و يخرج من حدود الزمن العربي إلى براري الزمن المطلق.

المتنبي غنى للحياة الظافرة، ولقد ترنم بالمآثر الجليلة وأهدى الحانة الدفاقة لكل نفس تنشد الكمال وتتوق للمعالي، كان أدبه الوجه الأسمى والأنبل لحضارتنا العربية في عهود ازدهارها، فشعره منهج للفنانين وسيرته مدرسة للأبطال، وكان فنانا حالما تتراءى له رؤى الكمال الإنساني ويسعى

أن يحققها بنفسه، وذلك يفسر عزوفه عن الملاهي الرخيصة التي شغل بها الشباب أوقاتهم فكان يكره الخمرة ويتجنب إتيان الفعال التي تحطّ من قدر الإنسان، وشعره في هذه المعاني كثير:

وجدتُ المدامةَ غلابةً تهيـّجُ للقلبِ أشواقـه
وأنفسُ ما للفتى لبُّهُ وذو اللبِّ يكرهُ إنفاقه

وقوله :

وإني لنجمٌ تهتدي صُحبتي به إذا حالَ من دونِ النجوم سَحابُ
وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجةً وللشمسِ فوقَ اليعملاتِ لعابُ
وللسرِّ مني موضعٌ لا يَنالهُ نديمٌ ولا يُفضي إليهِ شرابُ
وغيرُ فؤادي للغواني رَميّةٌ وغيرُ بناني للزجاج رِكابُ
تركنا لأطرافِ القنا كلَّ شهوةٍ فليسَ لنا إلا بهنَّ لِعابُ

لقد كان شغوفا بالبطولات والأمجاد ويطيب له أن يظهر بمظهر بطل الأبطال وأمير الشعراء والمثل الأعلى للرجال.

لا يوجد معنى تبحث النفس عنه لتجد له قالبا لائقا، إلا وجد الإنسان عليه بيتا من شعر المتنبي، فلا يكاد يمر الإنسان يوم إلا و يخطر بباله معنى

من مناحي الحياة المتعددة يفكر في إيراده في بيت منظوم فيجده عند المتنبي فهو ملجأ المتمثلين ومفزع المتأثرين.

يحدثنا المتنبي عن خلجات نفسه وسوانح أفكاره في كل قصيدة من قصائده، ويقف في كل منها موقف من يستعرض تجارب العمر وصور الحياة، يرسل حكمه معززة بأسبابها. فكأنما أبياته نوافذ نطل منها على ما كان يخالج تلك الروح الثائرة منه خواطر في شؤون الحياة.

إن تلك التجارب قد تجاوزت عصر المتنبي وامتدت في التاريخ طيلة هذه القرون.

إن المتنبي لا يلفظ القول إلا تعليقا على حادث .. ولا ينظم إلا بمناسبة من قريب .. وكذلك يمكننا أن نتصفح سيرته كاملة من ديوانه، وهذه من خصائصه التي لا يشارك فيها شاعر آخر فلم تكن أبياته السائرة التي طارت بعده كل مطار إلا توقيعات خطها قلمه على هامش حياته وأحداثها. لقد كان لدى الشاعر قدرة فائقة على استيعاب الحقائق المطبوعة فينا.

كان المتنبي في شعره حيا بعقله وشعوره، ليس صوت المتنبي صوت شخص اسمه أحمد.. انه صوت شعب وعصر.. إنه الأمة تجددت في شاعر .. لهذا المتنبي في أعماق أرواحنا؛ فهو شأن كل شاعر عظيم يلامس شعره عمقا إنسانيا تختلج فيه جميع الكائنات اختلاجة واحدة ..

وتغيب فيه وحدة الفرد في بقاء الإنسانية كلها .

حين نقرأ شعر المتنبي في طموحه وغربته ينقلنا إلى طموح الإنسان وغربته في كل وقت، لا إلى طموح المتنبي وغربته وحسب، إنه يجعل من اللحظة أبدا ويشع الأبد كله في لحظة واحدة. إنسان المتنبي موجه لا شاطئ لها دائما على حركته إنه أو شاعر عربي يكسر طوق الاكتفاء والقناعة ويحول المحدودية إلى أفق لا يجد حد، شعره للحركة .. للحرارة .. للطموح .. للتجاوز.. انه جمرة الثورة في شعرنا العربي .. جمرة تتوهج بلا انطفاء .. إنه طوفان بشري من هدير الأعماق والموت وهو أول شيء يموت في هذا الطوفان .

إن المتنبي يقول الشعر منفعلا، فظل يحدث في نفوس قارئيه ما أحدثه في نفس قائله. إن الشعر هو العمل الذي يصنع تعابير جديدة ساعية ويرسم الصور الخالدة، وفي هذا يتفرد المتنبي. لقد وهب المتنبي خاصية لم تكن لشاعر عربي.

ولو جارينا صاحب كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه (أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني)، المتوفى عام 392هـ وتعقبنا آثار المتنبي فيما يسمونه سرقة أدبية لرأينا إن المتنبي لم يدع صورة رائعة من الصور الشعرية إلا حاول إخراجها بشكل جديد تارة يخرجها كلوحة رائعة.. وطور يكبسها أي كبس فتتلاز ذراتها فتقع في الذهن كالقنبلة، وإن تلاز الذرات مصدر الثقل، والمتنبي فاق العرب في خاصية الإيجاز الذي هو التلاز بعينه فجاء شعره مجمهرا؛ والعرب مولعون بالإيجاز يتهافتون عليه فرأوا في شاعرهم العظيم خواصهم مجتمعة فأجمعوا على تعظيمه وإكباره .

يُطلُ المتنبي على دواوين الشعراء كزائر يعرف محارم البيوت، لا كلص أو مستجير؛ فهو غاز فاتح.. اكتسح الأدب العربي كله وبنى مملكة أدبية اسمها مملكة المتنبي..

إن الفكر العربي قد أصبح سبائك ذهبية مخزونة في هذا المستودع ديوان المتنبي فما على العربي إلا أن يدخل هذا المخزن فيكفيه مؤونة اللف والدوران في الأسواق.

أما مصدر إيجاز المتنبي فاعتداده بنفسه، فهو لا يناقش ولا يُعلم فكأن قوله النصل في كل قضية يلم بها.

يتدفق المتنبي في غرر قصائده كالشلال الغضبان.. فقصائد المتنبي موسيقى معارك لا أنين رباب في مجالس لهو وطرب. إن المتنبي حاضر متمكن من صناعته كما قال عن نفسه :

أنامُ مِلءَ جُفوني عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختصِمُ

فهو نموذج من نماذج العقل البشري الفطري .. و يحق له أن يردد :

وإنّي عَلى ما كانَ مِن عُنجُهِيَّتي ولُــوثة أعــرابيَّتي لَأديبُ

فهو أول من اخضع الشعر لقوالب جديدة وأعفاه من المحنطات، لم تكن نافذته مسدودة فأطل على الدنيا بأسرها، أما مخيلته فكانت كالرياح التي أرسلها اللّه لواقح، إنه مركب غريب عجيب كأنما نسي نفسه حين قال:

كأنك في كل النفوس مركب!

فيه جفاء الفرزدق .. ورقة جرير .. ووصف الأخطل وتفكير الفلاسفة .. وخيال الشعراء العظام .. وهو الذي خطا بالشعر أعظم خطوة فجعل لغته لغة الناس المألوفة.

لقد صبغ المتنبي دولته صبغة لا تحول ولا تزول كثير حاولوا اجتياحها فتحطمت أمانيهم عند أسوارها المنيعة، فروح المتنبي تنتشر في كل قصيدة من قصائده فهو منقذ الشعر العربي، أنقذه من عبودية التقليد ووجّهه نحو تكوين الرجال وتربيتهم تسود ديوان المتنبي فكرة شاملة فهو إن مدح أو رثى أو وصف أو هجا يزيد خلق الرجل الأمثل، والرجل الأمثل عنده هو العربي النبيل والعرب:

قومٌ بُلوغ الفَلام عِندَهُمُ ... طعنُ نُحورِ الكُماةِ، لا الحُلُمُ

أنّما يولدُ النّدى مَعَهُم ... لا صِغَرٌ عاذرٌ ولا هَرِمُ

إذا تَولوا عَداوَةً كَشَفوا ... إن تَولوا صَنيعَةً كَتَموا

تَظُنُّ من فقدِكَ اِعتِدادَهُمُ ... أنّهُم أنعَموا وما عَلِموا

إن برَقوا فالحُتوفُ حاضِرة ... أو نطقوا فالصَوابُ والحِكَمُ
أو حلفوا بالغَموس واجتهَدوا ... قولهُم خابَ سائِلي القَسَمُ
أو ركِبوا الخَيلَ غَيرَ مُسرَجَةٍ ... فإنَّ أفخاذَهُم لَها حُزُمُ
أو شَهِدوا الحَربَ لاقِحا أخَذوا ... من مُهَجِ الدارِعينَ ما اِحتكَموا
تشرقُ أعراضُهُم وأوجُهُهُم ... كأنَّها في نُفوسِهِم شِيَمُ
أعيذُكُم من صُروفِ دَهرِكُمُ ... فإنَّهُ في الكِرامِ مُتَّهَمُ

إنها كلمات موجهة إلى العرب .. إلينا .. تتحدث عنا وتشيد بمذهبنا الذي ندين به في الحياة.

فإذا اخترنا من شعرائنا العرب معلما لأولادنا فلا يصلح لهم إلا هذا الرجل، ولا خوف على العذارى .. والفتيان من سيف خفارة المتنبي، إنهم يلوذون بحصن منيع من الأخلاق السامية؛ فحيث كانوا في ديوان هذا الرجل العظيم يتلقون درسا بليغا لا يجدونه عند غيره، يهون عليهم أصعب الأشياء ليخلق فيهم الشجاعة العظمى، رأوا رجلا يزدري ما يخاف منه أشجع الشجعان:

إلفُ هذا الهواء أوقع في الأنـ ... ـفس أن الحِمام مـــرُّ المذاقِ
والأسى قبلَ فرقة الروحِ عجزٌ ... والأسى لا يكونُ بعــد الفراق

إن المتنبي رجل نضال .. لشعره علاقة وثيقة بحياة كلها آمال وآلام .. والمتنبي آمن بالكرامة الإنسانية والعلى والحق والعدل، ثم تأمل ذلك وخبره وعايشه .. فشعر المتنبي هو القضية والنموذج الكبير للالتزام الذي لا التزام فيه، لأنه ينبعث عن يقين النفس والحتمية المرتهنة لها دون فكاك .. والمتنبي لو لم يكن من الشعراء النازفين الذين لا يفرق بين شعرهم ودمهم ولهاثهم، لو لم تحتله فريسة البطولة والعصامية، بل الكرامة الإنسانية التي لا تتحقق إلا بالحرية المطلقة، ولما غدا شعره النظم والبيان والبديع وسائر حيل النظم التي كان يسترفدها بعض معاصريه ممن أماتوا الإنسان في نفوسهم، ذلك الانفعال الإلتزامي يغور إلى الداخل؛ يفتح كوى النفس والوجود على غيبهما ويدني الأبعاد ويوسع الآفاق يرى ما لا يرى .. ويدرك ما لا يدرك.

في شعر المتنبي نقف لنعرف ما يستخلصه من الحياة من نفوس الناس.. من خبرات يعطيها من قوة التعبير ومن حدة الشعر مما يجعلها في نفوسنا أكثر قوة مما قد يستقر في قلوبنا من معان الحياة وإدراكاتها الغامضة فحين نقرأ حِكَمه، نحس وكأننا كنا نعرفها ولكن لم نكن نمتلك التعبير عنها، لأننا كنا لا نعرفها معرفة تامة إنما كنا نعرفها معرفة ناقصة؛ حتى جاء فأبرزها لنا في أضواء قوية باهرة.

المتنبي يقدم لنا أفكارا وحكما وخبرات خالصة فالخبرة والفكرة عنده لا تنفصل عن مشاعر نفسه، وكأنه ينسج فيها أحاسيسه، بل كأن

نفسه قد اشتملت على أحاسيس عصره .. فهو شاعر قوم .. وشاعر نفسه وكل بيت عنده خلية حية من خلايا الجسم الكبير للشعوب العربية ولذلك كانت تتعلق به تعلقا لا يلحقه فيه أي شاعر.

ظل هذا العبقري طيلة ما يزيد عن عشرة قرون ولا زال مصدر إلهام لمعظم شعراء العربية، وكتابها ونقادها في كل عصورها.

في حياته تجد أبو الفتح بن جني .. والحاتمي .. والصاحب بن عباد وغيرهم.

وفي القرن الرابع القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني .. في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه وغيره من الكتاب والمؤرخين والشعراء الذين عنوا بأبي الطيب المتنبي .

وفي القرن الخامس الثعالبي في يتيمة الدهر، وابن رشيق في العمدة.

وفي القرن السادس ابن بسام وأبي الحسن النحوي في كتابه سرقات المتنبي ومشكل معانيه ..

وفي القرن السابع ياقوت بن عبدالله الحموي في كتابه معجم الأدباء ومعجم البلدان.

وتتابعت الكتابة باطراد عن المتنبي وعن عصره .. حتى عصرنا الحاضر فإذا بنا نرى معظم كتاب العربية وعمالقتها في النقد والدراسات والتراجم والشعر كتبوا ويكتبون عن المتنبي، وقلما نجد أديبا أو شاعرا عربيا معاصرا لم يكتب عن المتنبي .

فعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين المتوفى عام 1973م يقول في كتابه الضخم (مع المتنبي) سنة 1936 :

(إنني إنما فعلت ذلك لان المتنبي كان وما زال حديث الناس المتصل .. ولأني حاولت وما زلت أحاول أن استكشف السر في حب المحدثين له وإقبالهم عليه .. وإسرافهم في هذا الحب والإقبال كما أسرف القدماء في العناية به حبا وبغضا وإقبالا وإعراضا .)

لا أثقل عليكم بما أورده الدكتور حول حياة المتنبي وشعره فكتابه بين أيديكم يمكن الرجوع إليه، لكنني لا أجد بدا من إيراد بعض ما كتبه الدكتور حول بيتين لأبي الطيب :

له عسكر قيل وطير إذا رمى بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

فالمعنى الذي ألمّ به الشاعر قديم، بعيد العهد بالقدم ولكن شخصية المتنبي لا تضعف ولا تتضاءل أمام الفحول الذين سبقوه ولكنها تثبت لهم وتقوى عليهم :

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

فالمعنى في هذا البيت هو المعنى نفسه في البيت الذي سبقه، ولكن التصوير فيه يبلغ بالمتنبي أروع ما يستطيع أن يسمو لم يبتكر أصل المعنى

فلن ينازعك أحد في ذلك ولكن لا تنازع أنت في انه قد ألمّ بهذا المعنى القديم اليسير فاستثمره أحسن استثمار، وارتفع به إلى جوهر الشعر، واستطاع أن يروع سامعيه وقارئيه بالتعبير والتصوير جميعا ..

والعالم والأديب اليمني الكبير العلامة "عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف" في كتابه القيم يقول عن المتنبي:

المتنبي هو الذي يفتح الإغلاق ويمنح الاعلاق , فلقد برز على من قبله وجعل كل من جاء بعده عالة عليه فليس بالقاسط في قوله :

ومني استفاد الناس كل عجيبة ... فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمدا

إذ كلهم من بحره اغترف؛ ما بين جاحد بفضله ومعترف، فهو أبعد الجماعة مرمى، وأجزلهم نظما، فلتسلم له إمارة البيان، ولتمسح ناصيته يوم الرهان، إذ لا يشق له غبار، ويلزم له الإكبار.

ويستمر ابن عبيدالله قائلا:

والمتنبي ـ والحق يقال ـ كثيرا ما يعمد إلى ما رخص فيغليه، وإلى ما استهجن فيعليه، ويعيد له جدته وينشر له رفاته، ويبعثه في خلق جديد أبهى من سابقه ألاترى إلى المعنى الآتي :

فأول من وقع عليه فيما أظن الأفوه الاودي حيث قال:

وترى الطيرَ على آثارِنا رأيَ عينٍ ثقةً أن ستمارْ

وقال نابغة ذبيان :

إذا ماغزوا بالجَيشِ حلّقَ فوقهم عصـــائبُ طيرٍ تهتدي بعَصائِبِ
جوانِح قد أيقنّ أنّ قبـــــــيلهُ إذا ما اِلتقى الجَمعانِ أوّلُ غالِبِ

وقال مسلم بن الوليد :

قد عوّدَ الطيرَ عاداتٍ وثِقنَ بها فهُنّ يتبَعنهُ في كُلّ مُرتحَلِ

وقال أبو نواس :

تتوى الطير غدوته ثقة باللحم من جزره

وقال أبو تمام :

وقد ظللت عقبان راياته ضحى لعقبان طير فالدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل

ولم يبق من شاعر إلا أفرغه في قالب و أدرجه في مثال؛ حتى أذالوه فلما انتهى إلى صاحبنا أطلع يوحه، ورد روحه، وأذكى رياه واظهر محياه، فقال:

يفدي أتم عمرا سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم

وقال :

ســحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

وقال :

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ... بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيضِ مثل الدراهم

وما كان لأبي الطيب أن يموت بحسرة على الإمارة وقد فتح هذه القلاع ووفق لهذا الإبداع .

و إني لكثير ما أمر بهذه القصيدة فيحدث لي عند كل مره من روعة حسنها ورونق جمالها ما لم أجده من قبل فسبحان المانح، هذا واللّه السحر الحلال والعذب الزلال والحديث الذي لا تزيده الإعادة إلا جده، ولا يزيده التكرار إلا لذة، فهل يقدر أحد ان يقول مثل قوله:

مضوا متسابقي الأعضاء فيه ... لأرؤسهم بأرجلهم عثار

وقوله:

صدمتهم بخميس أنت غرته ... وسمهريته في وجههِ غممُ
فكان أثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والأرواح تنهزم

قد بذّ بشعره الشعراء وترك الطوائف من معاصريه ـ من قبله ومن بعده ـ منبوذين في العراء، وظني أن اللّه لم يوفقه بذلك الابداع الذي شاد به الناس في الأولى، إلا وهو يريد ان يتجاوز عن سيئاته في الأخرى ..

هكذا يقول العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف رحمه الله عن أبي الطيب في كتابه القيم "العود الهندي" الذي أتم تأليفه عام 13525هـ.

وأذكر هنا زيارة لي لأستاذنا المؤرخ الأديب اليمني الراحل محمد عبدالقادر بامطرف في بيته بالمكلا، تحدث فيها الاستاذ عن ذكرياته مع علماء وأدباء سيئون عندما كان يعمل في سيئون . وجرى ذكر العلامة بن عبيدالله وكتابه "العود الهندي" الذي كتبه في نقد أبي الطيب المتنبي، وأخبرني الاستاذ بامطرف بأنه كتب كتابا عن المتنبي اسماه "المتنبي المفترى عليه" و أوعدني بالبحث عنه و إطلاعي عليه في زيارة قادمة، ولكن حالت الظروف دون ذلك، ولا ادري الآن مامصير كتاب استاذنا بامطرف؟ الذي أرجو له أن يرى النور. كما آمل ان يطبع كتاب " العود الهندي" لابن عبيدالله لتفخر بهما المكتبة العربية.[2]

ومنذ رثاه أبو القاسم مظفر بن علي الطبسي بقوله:

روع اللهُ سربَ هذا الزمانِ ... إذ دهانا في مثل هذا اللسانِ
ما ارى الناس ثاني المتنبي ... أي ثان يرى البكر الزمانِ
كان نفسه الكبيرة في حيث ... وفي كبرياء ذي سلطانِ
هـــو فـــي شـعره نبـــيٌ ولكن ... ظهرت معجزاته في البيانِ

1. كانت هذه الأمنية وقت إلقاء الحديث عام 1990م وهذا يدل على اطلاع المتحدث على نسخ مخطوطة أو أجزاء منها، وقد تتحقق هذا الأمل بطباعة العود الهندي عدة طبعات أجملها عن دار المنهاج في ثلاثة أجزاء.

ومنذ أنشد فيه ثابت بن هارون الرقي :

الدهرُ أخبثُ والليالي أنكدُ ... من أن تعيش لأهلها يا أحمدُ
قصدتكَ لما أن رأتك نفيسها ... بخلا بمثلك والنفائس تقصدُ
ذقت الكريهة بغتة وفقدتها ... وكريه فقدك في الورى لا يفقدُ
قل لي إن اسطعت الخطاب فإنني ... صبُّ الفؤادِ إلى خطابك مُكمدُ
أتركت بعدكَ شاعرا واللّه لا لم ... يبق بعدك في الورى من ينشد

أرأيت الكلمة الصادقة المعبرة كيف تظل قوية تغالب السنين والدهور ؟ ألا ترى ان ننشد وبعد الف عام وبصدق ؟:

ما رأى الناس ثاني المتنبي .. لم ... يبق بعدك في الورى من ينشد

منذ ذلك الزمن البعيد والشعراء تنشد في رحاب أبي الطيب، وتقدم ولاءها لسيد القريض في خشوع وإكبار .. وإذا بنا نسمع أمير الشعراء احمد شوقي في رحاب المتنبي يتمنى :

ولو مشيت بي الليالي تحت كوكبه
غادرت أحمد نسجا وابن حمدان

إلا تراه جعله الذروة التي يقصد نحوها ويعمل لتجاوزها؟

والشاعر القروي رشيد سليم الخوري المتوفى عام 1984م في بيروت يدوى صوته:

نبيّ ولو ضجت شيوخ ورهبان ... وهل بعد إعجاز ابن كندة برهان؟
تحييك يا نسر القريض بلابل ... يعيب عليها الشدو بوم وغربان
فيالك من نسر له زار صنيعهم ... زمانه في مسمع الدهر ألحان
تخطى سماء العبقريين وانجلت ... له خلف اكوان الاناسي أكوان
إلا أي ينبوع سقاك معينه ... فإني إلى تلك المناهل ظمآن
أصاب ابن أوس منه حسوة طائر ... وبلت لسان البحتري به الجان
وأنت متيم كارع من دنانه ... يشعشعها بالكوثر العذب رضوان
يمن علينا الدهر فيك وإنه ... على نفسه لو يعلم الدهر منان
بك اشتهر العصر الذي أنت فخره ... وأنت له التاريخ والمجد والشان
عيال على ذكراك ذكرى ملوكه ... واسماؤهم فيه على اسمك ضيفان
ولدت فخلدت الزمان وهكذا ... تموت وتحيا النوابغ أزمان
ابا الطيب استعصت على الطب علة ... ويخشى لها في مهجة الشعر ازمان
ألا أفتنا فالنقد ضاعت اصوله ... وشوه وجه الراي حب وعدوان
صحا الدهر فاستسقاك كأسا جديدة ... قضى ألف عام قبلها وهو سكران
ألا نهلة أخرى ؟ أما ثم آلة ... يهش لها صاد وناد وندمان
خلا العرش بعد ابن الحسين على المدى ... وعطل من كسرى البلاغة ايوان

تمر البرايا موكبا إثر موكب يقل فحول الشعر والشعر سهران
يفتش فيها عن خليفة أحمد فتمضي الليالي وهو حيران يأسان

ونجد الشاعر الكبير رئيس المجمع اللغوي السوري بدمشق الاستاذ خليل مردم 1959م ـ ذلك الذي يفخر الشاعر العربي المعاصر نزار قباني بأنه واحد من تلامذته ـ قد وقف في رحاب أبي الطيب المتنبي عام 1936م في مهرجان دمشق منشدا:

يفنى الزمان وذكره يتجددُ آمنت أن ابن الحسين مخلدُ
وسع الورى ببيانه أفلم يجد كل امرئ في شعره ما ينشدُ
انظر تجد في كل بيت قبسة كالنور من مشكاته تتوقد
ضمن الزمان بقاءه فكأنه أنفاسه في صدره تتردد
شرف حماه بنفسه ووحيده لما هو ى وتلا خطاه محسد
لو دافع المستضعفون دفاعه ما كان ثم ثعالب تستأسد
يا جامعا شمل العروبة بعدما أمسى بأيدي الحادثات يبدد
الشعر في كف الزمان دراهم يرمي ببهرجة ويبقى الجيد
ذهب ابن أوس واللبيد بسخره لكن بمعجزة تفرد أحمد

وشاعر العرب الأكبر أبو فرات محمد مهدي الجوهري أمد الله في عمره[3] يرفع صوته مفاخرا بشاعر العربية أبي الطيب المتنبي في قصيدة كتبها عام 1935م:

ولد الألمعي فالنجم واجمْ ... باهت من سطوع هذا المزاحمْ
قال نجم لآخر ليت أني ... لثرى الكوفة المعطر لاثمْ
بشر المنجم الحسين بمولود ... عليه عليه من الخلود علائمْ
سابح الذهن حالم بالمشقات ... شريد العينين بين الغمائم
شامخ أنت والحزازات تنهار ... وباق وتضمحل الشتائم
وحياة الأبطال قد يعجز الشاعر ... تفسيرها كحل الطلاسم
وبنوع الرجال ارفع من ان ... يحتويه قصر رفيع الدعائم
إنما يبعث النبي إلى العالم ... مهفهف النور قاتم
أي بحر من البيان بأمواج ... المعاني فياضة متلاطم
روعة الحرب قد خلعت عليها ... روعة من نسيجك المتلاحم
واجتلينا شعر الطبيعة في شعـ ... ـرك تفترّ عن ثغور بواسم
شعب بوّان لا تخيل فنان ... غنيّ عنه ولا ذهن راسم
متعة الشاعر المفكر يقظان ... ومسرى خياله وهو حالم

[3] كان هذا قبل وفاة الجواهري رحمة الله عليه حيث فترة حياته بين عامي (1899ـ1997م).

فلتحيي الأجيال مغناك بالر يحان يلثمنه وهن جواثم
وسلام على النبوع ففيما تسقط الذكريات فهو يقاوم

وفي عام 1977م ينشره أبو فرات محمد مهدي الجواهري في مهرجان المتنبي الذي أقيم في بغداد 5ـ1نوفمبر 1977م:

تحدى الموت واختزل الزمان فتى لوى من الزمن العنانا
فتى خبط الدنى والناس طرا وآلى أن يكونهما فكانا
فيا ابن الرافدين ونعم فخر بان فتى بنى الدنيا فتانا
حلفت أبا المحسد بالمثنى من الجبروت والغضب المعانى
بأنك موقد الجمرات منا وان كسيت على رغم دخانا
وأنا امة خلقته لتبقى وأنت دليل بقياها عيانا

وشاعر الهوى والشباب (الأخطل الصغير) أبو عبدالله بشارة الخوري المتوفى عام 1968م يأخذ في رحاب المتنبي عام 1935م.

ملاعبُ الصيد من حمدان ما نسلوا إلا الأهلة والاشباك والقضبا
رب القريض على الإطلاق شاعرهم الخلد والمجد في آفاقه صطحبا
ماذا نسميه قال البعض صاعقة فقال كلا فقالوا عاصف فأبى
فقام كالطود منهم ماردٌ لسن وقال لم تنصفوه سما ولا لقبا

سنبعث الفتنة الكبرى على يده فنشغل الناس والأقلام والكتبا
ونجعل الشعر ربا يسجدون له فان غووا فقد نلنا به الاربا
واختال غير قليل ثم قال لهم سميته المتنبي فانتشوا طربا
إيه أخا الوفرة السوداء كم ملك أعاضك التاج منها لوبها اعتصبا
أفكرة لم تكن فتقت برعمها وجدة لم تكن اما لها وأبا
بعض الجديد الذي يدعونه أدبا يموت في يومه هذا إذا وهبا
عفو ابني القوافي أي نابغة لم يزرعوا حوله البهتان والكذبا
منعت عنهم ضياء الشمس فاحجبوا فهل تلومهم إن مزقوا الحجبا ؟
أضرمت ثورتك الهوجاء فالتهمت من القريض الهشيم الغث والخشبا
وغال شعرك شعرا الكائدين له لنفسهم حفرت أيديهم الترب

كثرٌ هم الشعراء المعاصرين الذين كتبوا شعرا في رحاب المتنبي ولا زالوا ينشدون في رحابه. ولأنني كلف بشعر المتنبي منذ مطلع حياتي عندما كان أستاذي المربي القدير أحمد بن عبدالله باسلامه يفتح عيوننا على مثل قول أبي الطيب المتنبي:

أفاضِلُ الناسِ أغراضٌ لِذا الزَمَن يَخلو مِنَ الهَمِّ أخلاهُم مِنَ الفِطَن

وقوله :

عَلى قدرِ أهلِ العَزمِ تأتي العَزائِمُ وتأتي عَلى قدرِ الكِرامِ المكارِمُ

وقوله :

ذو العَقلِ يَشقى في النَعيمِ بعَقلِهِ وأخو الجَهالةِ في الشَقاوةِ يَنعَمُ

وقوله :

لولا المشَقّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُمُ الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قتّالُ

وغيره كثير.. وقد جعلني حديث الأستاذ باسلامه عن المتنبي وحكمه وأمثاله أتابع و أبحث عن شعر المتنبي؛ وإذ وأنا طالب عند الأستاذ رحمه اللّه أخصص دفترا أجمع فيه كل بيت للمتنبي أجده في كتاب، سواء عرفت معناه أو لم اعرفه، ومن هذه المتابعة عرفت مبكرا كيف كان دور المتنبي في شعرنا العربي بخاصة وفي الأدب العربي بعامة، فقلما يقع في يدي كتاب من كتب التراث إلا وفيه أبيات من شعر المتنبي، فنشأت معجبا بهذه الشخصية الفذة.

وفي إثيوبيا – أديس أبابا – اطلعت لأول مرة على ديوان أبي الطيب المتنبي[4] كاملا وأخذت في متابعة ما يكتب عنه من البحوث والدراسات والكتب حسب الإمكان، وعرفت أن التجديد الحقيقي إنما يستمد عنصره الأصيل من صميم التراث القومي والفكر الذي يعتبر المتنبي أروع رمز له.

[4] كانت فترة إقامة الشاعر في مهجره بأديس بابا مع والده في نهاية الخمسينيات إلى مطلع الستينيات من القرن العشرين الميلادي.

وفي عام 1965م كنت بعدن أعمل هناك .. وجدت نفسي متسللا إلى رحاب المتنبي واذا أنا اكتب في قصيدتي" توأم الشعر" في ديواني (معذبتي وأحبها) :

والمتنبي الجبار يأخذنا
في رحلة للطريق يختصرُ
ها نحن في عبقر وصاحبنا
مليكها بالقريض يفتخرُ
والشعراء العظام ما ثلة
ببابه للدخول تنتظرُ
والمتنبي وملكه عجب
في كل عصر يزيد يشتهر
أقام عبر القرون مملكة
ما نال منها الزمان والغير
أشادها في التاريخ شامخة
أشادها خالدات تدخر
وشعراء الدنيا قاطبة
قد شربوا خمرة بها سكروا

وفي عام 1965م يكتمل ألف عام ميلادي على وفاة أبي الطيب المتنبي إذا كانت وفاته ـ مقتله ـ بدير العاقول بالعراق يوم الأربعاء 28/رمضان/354هـ فكانت قصيدتي:

ألفٌ من السنيين .. والحوادث العظام
مرت
وأنت شامخ لها .. يا سيدي القريض
يا ثائر التعبير
والأسلوب
في القصيد
يا رائدا في الشعر .. يا عظيم
يا أيها الجبار في محافل الملوك
فاخرتهم بالشعر في إباء
خلقت حولك العزة ..والسناء
(إن هذا الشعر في الشعر ملك
سار فهو الشمس والدنيا فلك)
أطلقتها دوية .. خالدة الصدى
أشعلت القلوب .. والنفوس
بالحماس

أهبت بالعروبة المهيضة الجناح

بأمة ضائعة تبحث عن صباح

فقلت في ملوكها ركائز الفساد

لما رأيتهم

صرعى على المواكب المزيفة

أضاعوا الأمجاد

ومزقوا البلاد

باعوا الديار للعدى بذهب بماس

(ولا أعاشر أملاكهم ملكا إلا أحق بضرب الأس من وثن)

وفي اعتزاز رائع تهتف بالعرب

(وإنما الناس بالملوك وما تصلح عرب ملوكها عجم

لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل ارض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم)

قصائد كالسن اللهب

تهدر كالبركان بالعرب / بأمة تائهة المصير

خلف حدود الوهم والظلام

تدفعهم بقوة هيا إلى النفير

(فان تكن الدولات قسما فإنها لمن ورد الموت الزؤام تدول)

بصوتك الصادق والقوي

بهمة الأبي

تقول العرب

هبوا لأخذ الثأر يا عرب

(في خميس من الأسود بئيس يفترس النفوس والأمولا

من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤلا)

أمن وراء الغيب والقرون

يا عبقري الشعر

يا مليكه الوحيد / يا رائع القصيد

تقول عن صهيون اليهود

(ورد إذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا)

لكننا يا شاعر العرب / يا شاعر القومية الكبير

سنبلع الذروة والقمة من جديد

سنهزم اليهود والجراد / وزمرة الفساد

وعندها يا عبقري العرب العظيم / نقولها معك

لمنقذ الشرق وقائده !!

لمن سيأتي ينقذ الأقصى

من الطغاة والأنذال

لقادم لا بد أن يأتي بلا جدال

(تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع)

من كل فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع)

ترنيمتي إليك

لألف عام قد مضت عليك

وشعرك الخالد لا يزال في أنفس العرب

يرفعها إلى الأعالي

هادر المصب

(وأين من قوم كأن نفوسهم بها انف تسكن اللحم والعظما)

مهما تكن حروفنا يا واحد القصيد

فانت فوقها مجيد

محلق بعيد

لكنني ارفعها في الفك الجديد

دمت أبا محمد في عالم القصيد

مليكه .. مليكه .. مليكه الوحيد

غرة رمضان/1385هـ

ظلت هذه القصيدة بين أوراقي كواحدة من قصائد أعيشها لحظة كتابتها ثم تأخذ مكانها في دفاتري .. وفي عودة الأديب اليمني العربي الكبير علي أحمد باكثير عام 1968م إلى أرض الوطن قدمت له عددا من قصائدي وكانت هذه القصيدة ضمن ما قدمت .. واذا بها تلامس نفسه وتهز

شعوره وإذا به يفاجئني عند لقائي به بعد ذلك في بيت أخيه عمر أحمد باكثير رحمه الله بإعجابه الشديد بقصيدتي في المتنبي.

ومنذ اللحظة أصبح لهذه القصيدة مكانه خاصة عندي وصارت أثيره لدي. وعندما قطعت صحراء مأرب ورملة السبعتين يوم الأحد 14/شعبان/1411هـ 11/مارس/1990م في عودتي بمعية أبي رحمه الله من صنعاء إلى مدوده أدركت ضخامة معاناة المتنبي وهو يجوب الصحراء في رحلته الشهيرة من مصر إلى العراق , وعرفت مدى الصدق الذي يحمله قوله :

ضَرَبتْ بها التيه ضَربَ القِمارِ إمّا لِهذا وإمّا لِذا
وَمَن يَكُ قلبٌ كَقلبي لهُ يَشُقُّ إلى العِزّ قلبَ التوى
وَكُلُّ طريقٍ أتاهُ الفَتى عَلى قدرِ الرجلِ فيهِ الخُطا

وظل وجه أبي الطيب وركبه الخالد في الصحراء ملازما لي والسيارة تقطع بنا مجاهل الصحراء وفيافيها ودليل ماهر من رجال الصحراء كان سائقها فقطع بنا المسافة من صنعاء إلى مدودة في نهار واحد.

إن المتنبي من الشعراء القلائل الذي تلتقي بهم في مواقف كثيرة من حياتك وتجعلك تحس مدى الصدق الذي يحمله شعره معبرا أدق التعبير عن مواقفك .

وقد عرف المتنبي بالصدق حتى قال روايته علي بن حمزة:

أن المتنبي ما كذب قط بل عد خضاب المشيب من التمويه والكذب فقال:

وَمن هَوى كُلِّ مَن ليسَت مُمَوَّهَةً تَرَكتُ لونَ مَشيبي غَيرَ مَخضوب

وَمن هَوى الصِدقِ في قولي وَعادَتِهِ رَغِبتُ عَن شَعَرٍ في الرَأسِ مَكذوبِ

انه لا يلبس المكياج للتغرير بالناس أو بالنساء ومع ذلك لا يلوم الناس على الخضاب

وَما خَضَبَ الناسُ البَياضَ لِأَنَّهُ قَبيحٌ وَلَكِن أَحسَنُ الشَعرِ فاحِمُه

إذا رجعنا إلى ديوانه نتفحصه ونتأمله تكشفت لنا الحقيقة، حقيقة كيف يجابه الناس بصراحته ويقول:

وَمَن عَرَفَ الأَيّامَ مَعرِفَتي بِها وَبِالناسِ رَوّى رُمحَهُ غَيرَ راحِمِ

فَلَيسَ بِمَرحومٍ إِذا ظَفِروا بِهِ وَلا في الرَدى الجاري عَلَيهِم بِآثِمِ

غَيري بِأَكثَرِ هَذا الناسِ يَنخَدِعُ إِن قاتَلوا جَبُنوا أَو حَدَّثوا شَجُعوا

أَهلُ الحَفيظَةِ إِلا أَن تَجَرِّبَهُم وَفي التَجارِبِ بَعدَ العَيِّ ما يَزَعُ

إن ما يتخلى به المتنبي من خصال أبرزها الصدق والعفة جعل عنده هينا أن يسمى الأشياء بأسمائها غير ما بل بوقعها في النفوس لأنه حر بينما ساء وقعها في الناس وهم الذي لا يجرون في مثل هذه الأمور إلا على الحذلقة والنفاق لأنهم غير أحرار، بينما ساء وقعها في الناس وهم الذي لا يجرون في

مثل هذه الأمور إلا على الحذلقة والنفاق لأنهم غير أحرار ، ودفع حياته النقية ثـمـنا غاليا لصراحته الجارحة.

❖❖❖

كثرهم الذين يتزاحمون في رحاب المتنبي وحسبي ما أوردت..

رحم اللّه أبا الطيب فكأنما كان يعني نفسه ويصف عالمه إذ قال:

وقد وجدتَ مَجالَ القولِ ذا سَعَةٍ فإن وَجدتَ لِسانا قائِلا فقُلِ

لقد ظلت وستظل شهادة ابن رشيق القيرواني صادقه فيه:

(ثم جاء أبو الطيب المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس).

وهو حقا كما وصفه ابن الأثير – أبو الفتح ضياء الدين الشيباني – مؤلف كتاب" المثل السائر" في أدب الكاتب والشاعر توفي ببغداد سـ638هـنة إذا قال:

(المتنبي خاتم الشعراء، ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء).

تمت

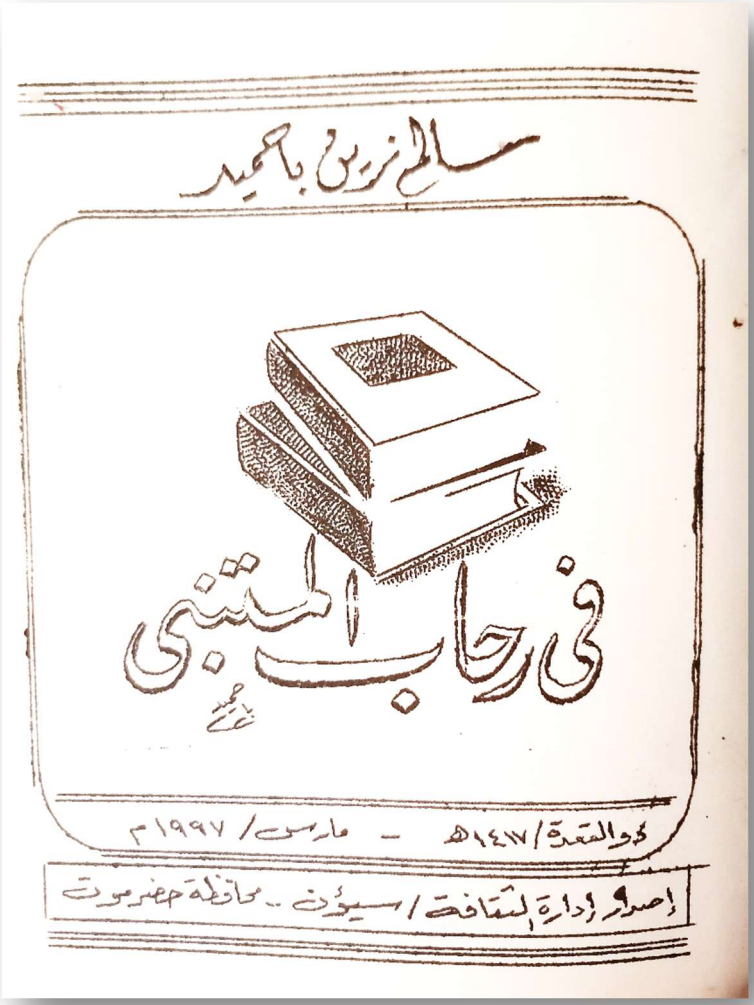

غلاف الطبعة الأولى – إصدار إدارة الثقافة

حضرموت 1997

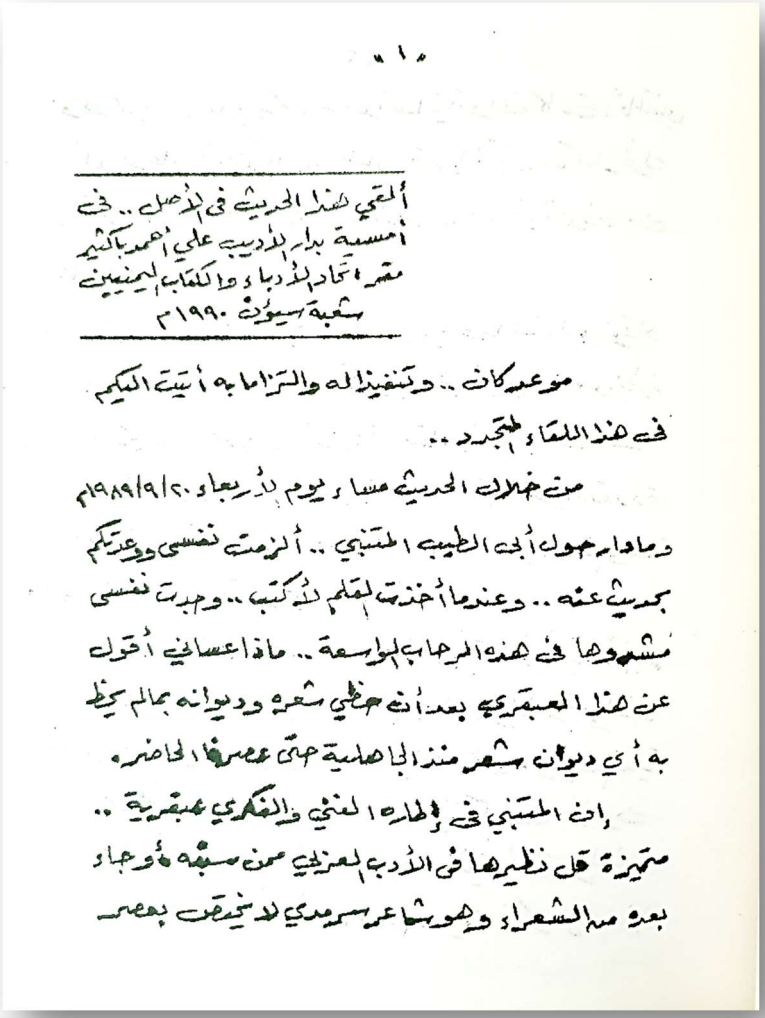

ألقي هذا الحديث في الأصل .. في
أمسية بدار الأديب علي أحمد باكثير
مقر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
بشعبة سيئون ١٩٩٠م

موعد كان .. وتنفيذاً له والتزاماً به أتيت اليكم
في هذا اللقاء المجدد ..

منذ خلال الحديث مساء يوم الأربعاء ١٩٨٩/٩/٢٠م
وما دار حول أبي الطيب المتنبي .. ألزمت نفسي وعدتكم
بحديث عنه .. وعندما أخذت لقلم لأكتب .. وجدت نفسي
مشدوهاً في هذه الرحاب الواسعة .. ماذا عساني أقول
عن هذا العبقري بعد أن حظي شعره وديوانه بما لم يحظ
به أي ديوان شعر منذ الجاهلية حتى عصرنا الحاضر ..

إن المتنبي في إطاره الفني والفكري عبقرية ..
متميزة قل نظيرها في الأدب العربي من سبقه أو جاء
بعده من الشعراء وهو شاعر سرمدي لا يخلق بمصر

الصفحة الأولى – من طبعة إدارة الثقافة

خط الأستاذ/ محمد علي باحميد (أبو عادل)

حضرموت 1997

من مصادر البحث

الكتاب	المؤلف
1. ديوان أبي الطيب المتنبي	أبو الطيب المتنبي
2. أبو الطيب المتنبي حياته وشعره	بأقلام عدد من كبار الكتاب
3. رائد الدراسة عن المتنبي	ميخائيل عواد
4. العمدة في صناعة الشعر	أبو رشيق القيرواني
5. قصتي مع الشعر / الكتابة عمل انقلابي	نزار قباني
6. شيئ من النثر	نزار قباني
7. الرؤوس	مارون عبود
8. الأساليب الشعرية في المتنبي بعد ألف عام	إبراهيم العريّض
9. الشعر وقضيته في الأدب العربي	إبراهيم العريّض
10. مقدمة الشعر العربي/ زمن الشعر / الثابت والمتحول	أدونيس
11. مع المتنبي	د. طه حسين
12. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار	جمعه شاكر البتلوني
13. بحور الأدب	الأخ بلاج
14. أبو الطيب المتنبي	جوزف الهاشم
15. ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام	د. عبدالوهاب عزام
16. كتاب الجامع	محمد عبدالقادر بامطرف
17. الفن ومذاهبه في الشعر العربي	د. شوقي ضيف
18. في عالم المتنبي	د. عبدالعزيز الدسوقي
19. من أوراق أبي الطيب المتنبي	محمد جبريل
20. لغة الحب في شعر المتنبي	د. عبدالفتاح صالح
21. المتنبي وحياته بين الألم والأمل	أحمد سعيد البغدادي
22. نزار قباني شاعر قضية والتزام	إيليا حاوي
23. نزار قباني شاعرا وانسانا	محي الدين صبحي
24. شعر من المهجر	محمد قرة علي
25. الوساطة بين المتنبي وخصومه	عبد العزيز بن علي الجرجاني
26. العود الهندي	مخطوط لابن عبيدالله
27. ديوان العروس - الزمازم –	رشيد سليم الخوري
28. ديوان الجواهري	محمد مهدي الجواهري
29. ديوان معذبتي وأحبها	سالم زين باحميد – مخطوط

إذا كان قد مر على أبي الطيب المتنبي مايزيد عن الألف عام؛ والحياة خلال ذلك تبدلت ونمط أساليبها تغيرت، إلا أن البشرية في كينونتها ومشاعرها وكثير من مبادئها لا يزال نبعا يعطش إليه الإنسان ويحتاجه؛ رغم أن الحياة المادية اليوم تهدد كثير من ذلك، وتقصي مسافة الينابيع العذبة الصافية.

لذلك رأينا في إدارة المكتبة أن نخرج هذا الإصدار (في رحاب المتنبي) ونهدف به إلى إعادة نشر مؤلفات الشيخ سالم صاحب المكتبة رحمه الله، وفتح نوافذ التراث المشرق للأجيال لتساهم في انبعاث كثيرا من القيم التي لازلنا في حاجة إليها، وستحتاجها الأجيال القادمة، وصاغها المتنبي في شعره سبائكا ودررا.. كالصدق، والشجاعة والصداقة وعلو الهمة وخُبر تحديات الحياة وأزمات العرب ..

من إصدارات مكتبة الشيخ سالم بن زين
مدودة - سيئون - محافظة حضرموت